مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 28، العدد (2)، ص ص 233 - 263، الرياض (2016م/ 1437هـ)

جهود المدرسة التركية في علم القراءات

كامل بن سعود العنزي*

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 01/ 01/ 1437هـ؛ وقبل للنشر في 05/ 02/ 1437هـ)

المستخلص: يرمي هذا البحث إلى دراسة تاريخ المدرسة التركية في علم القراءات القرآنية، وبيان ما انمازت به من تعدد طرائق الإقراء، واختلاف مسالك الأداء، وكثرة التأليف، وتنوع التصنيف، وإلقاء الضوء على أثرها في مسيرة هذا العلم الشريف، والترجمة لبعض العلماء الأتراك الذين خدموا حركة الإقراء، وخلدوا أسماءهم في أسانيد القراء.

الكلمات المفتاحية: المدرسة التركية، علم القراءات، تركيا، العلماء الأتراك.

The Contribution of the Turkish Qur'anic School to the Science of Quranic Readings

Kamil Saud Al-Enazy*

King Saud university

(Received 14/10/2015; accepted for publication 17/11/2015.)

Abstract: This research studies the history of the Turkish school of Qur'anic readings. It aims to identify and highlight the Turkish school's distinct features in terms of: the varied ways of teaching Qur'anic readings; the varied ways of articulation; and the great amount of related authorship and classifications. The study also aims to shed light on the valuable contribution of the Turkish school to the advancement of the noble science of Qur'anic reading, and to pay tribute to the Turkish scholars who served the movement of Qur'anic readings – their names will be forever preserved in the chains of authorities on Qur'anic readings.

Keywords: Turkish Qur'anic school – science of Qur'anic readings – Turkey – Turkish scholars – recitation.

(*) أستاذ مساعد بقسم الدراسات القرآنية،
كلية التربية، جامعة الملك سعود
الرياض، المملكة العربية السعودية، ص.ب (322029)، الرمز (11434)

(*) Assistant Professor, Qura`anic Studies Department,
College of Education, King Saud University
Riyadh, Saudi Arabia, p.o box: (322029), Postal Code:(11434)

البريد الإلكتروني: *e-mail: kamel9994@hotmail.com*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه الميامين، وعلى أتباعه الأكرمين، وعلى كل من سار على منهاجه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فلا شكَّ أن الإقبال على الكتاب المكنون، والسِّفر المصون -تعلما وتعليما، وتأليفا وتصنيفا- من أجل الأعمال، وأرفع الخصال، وأسنى المطالب، وأعلى المراتب؛ التي تستحق أن تُفنى فيها الأعمار، وتُعمل فيها الأبصار، ولاشك أن من علومه الجليلة، التي يُبتغى بها من الله ﷻ الثواب والوسيلة؛ علمُ القراءات القرآنيَّة.

وقد مرَّ هذا العلم الشريف، والفن المنيف بعدة مراحلَ زمنية؛ بدءا من نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، وتعليم النبي ﷺ للصَّحابة ﷺ، وتعليمهم وإقرائهم لبعض، ثمَّ جمع أبي بكر الصِّديق ﷺ للقرآن على ما ثبت في العرضة الأخيرة، ثمَّ جمع عثمانَ ﷺ الناس على حرف واحد؛ سدًّا لباب الخلاف والنزاع، ثمَّ إرسال المصاحف للأمصار، والأخذ عن نقلته الأخيار.

يقول الإمام ابن الجزريِّ (ت833هـ) ﷺ:

(ثم إنَّ القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا، وتفرقوا في البلاد، وانتشروا، وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم؛ فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق؛ فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد، وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصول أصَّولها، وأركان فصَّلوها..)[1].

وقد تنوَّعت في هذا العلم المؤلفات، وتعدَّدت فيه المصنفات؛ فجاءت مابين مطول ومختصر، ونظم ونثر، واختصاص بالرواية، وإسهاب في الدراية، أو جمع بينهما، وسبر لهما، وتعددت في بلاد الأمة الغراء مدارس الإقراء، واختلفت بين قرائها طرائق الأداء.

ومن المعلوم أن مصطلح المدارس القرآنية الأدائية؛ أعمُّ من مفهوم المدارس المكانية، وهذا يتجلى في تاريخ أغلب العلوم الشرعية – كالتفسير، والحديث، والفقه وأصوله-، حيث إن لها مدارس وأصولا، وامتدادا ونقولا.

وقد أوضح الدكتور عبد الهادي حميتو المراد بمصطلحِ المدارس القرآنيَّة والأدائيَّة بقوله:

(والمراد بالمدارس: مجموعة الخصائص البنائية والفنية التي تمثل أسلوب إمام معتبر من أئمة القراءة،

(1) النشر، لابن الجزري (1/ 9).

ومناحيه في اختياراته في الأداء وغيره، وكذلك يستعمل على سبيل التوسع؛ فينتظم مجموعة المدارس الناشئة في جهة، أو منطقة على أسس تركيبية متشابهة، أو متقاربة؛ فيطلق على مجموعها اسم (مدرسة)، وذلك ما نريده حينما نعمم فنقول: المدرسة المغربية، أو المشرقية، أو القيروانية، أو الأندلسية، فإذا أردنا المعنى الأول، كقولنا: مدرسة أبي عمرو الداني، أو مدرسة أبي الحسن الأنطاكي، تحرينا الدقة اعتبارا بجملة المقومات الفنية التي تكون الطابع الخاص به، واتجاهه العلمي، والفكري، والأدائي)[2].

ومن الأقطار الإسلامية التي لقي فيها علم القراءات قبولا وشيوعا، وشهرة وذيوعا: دولة تركيا العثمانية، فقد برز فيها مقرئون مشاهير، وعلماء نحارير، وأساتذة غطاريف؛ نذروا أنفسهم لخدمة هذا العلم الشريف، والفن المنيف-إقراء وتعليما، وجمعا وتأليفا، وتحريرا وتقريرا، وبحثا وتنقيرا-، وانمازت المدرسة التركية بمقوِّماتها البنائية، وأصولها الفنية، ومخرجاتها العلمية.

وقد كان لرجالات هذه المدرسة الزواهر؛ تأثيرهم الجلي الظاهر، وفضلهم العلي الزاخر، على من جاء بعدهم من طلبة الفن الأواخر؛ فلا يخلو إسناد في علم القراءات- في الغالب- من ذكرهم، وتضمين اسمهم.

ومع ذلك كلِّه؛ فقد ظلَّ كثير من أولئك الأعلام في عداد المغمورين، ولم يعطوا حقهم من التبيين؛ فجاءت فكرة دراسة حركة علم القراءات في تلك الحقبة الزمنية، والتعرف على أشهر رجالات المدرسة التركية، وما ورَّثوه من مصنفات علمية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلَّى أهمية الكتابة في هذا الموضوع في الأسباب الآتية:

1 - شحُّ الدارسات العلميَّة عن مدرسة الأتراك في علم القراءات القرآنية، ومنهاج علمائها في الإقراء، وطرائقهم في الأداء.

2 - حاجة أهل الاختصاص للتعرُّف على رجالات تلك المدرسة، ودراسة أسانيدهم في القراءة، وبيان أوجهِ تأثرهم وأثرهم.

3 - أهمية الإشارة إلى شيء من موروث ونتاج العلماء الأتراك في علم القراءات، والتعريف به، والذي لا يزال أكثره مخطوطا في الخزائن العامة، والمكتبات الخاصة.

أهداف البحث:

1 - التعريف بالمدرسة التركية في علم القراءات، وإبراز شأنها ومكانتها، وبيان جهود قرائها في خدمة هذا

(2) قراءة الإمام نافع عند المغاربة، د. عبد الهادي حميتو (1/ 25-26).

العلم، وأثرهم في تجديد طرائق الأداء، ومناهج الإقراء.

2 – المساهمة في إمداد المكتبة القرآنية بدراسة باللغة العربية عن علم القراءات عند الأتراك.

حدود البحث:

اقتصرت في البحث على دراسة تاريخ علم القراءات، ورجالات الإقراء الأتراك في أرض (تركيا العثمانية)؛ دون سائر الأقطار الإسلامية التي امتد إليها حكم العثمانيين، ومعلوم أنَّ عهد الدولة العثمانية كان خلال الفترة (699 – 1342 هـ/ 1299 – 1923 م)؛ لكنَّ نشاط حركة علم القراءات فيها ظهر جليًّا بعد دخول مصر تحت حكمهم سنة(923هـ)، والذي بدأ بعده رحيل بعض العلماء المصريينَ- ومنهم مشايخ الإقراء- إلى مركز الخلافة الجديد؛ فاجتهدتُّ في استقراء معالم هذه المدرسة من هذا التاريخ إلى أفُول شمس الخلافة العثمانية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء، والسؤال والاستفتاء؛ لم أقف على شيء في هذا الموضوع الوضَّاء؛ سوى بحث موجز بعنوان: (تاريخ علم القراءات ومؤسساته في تركيا)، للدكتور: مصطفى آقدمير من جامعة مرمرة في تركيا[3].

– وقد ذكر الباحث معلومات قيمة، وإشارات نيِّرة؛ لكن يحتاج بعضها- في حد فهمي- إلى تحرير، وقد زدتُّ عليه- فيما أحسب- الكثير؛ من حيث التوسع في دراسة تاريخ هذه المدرسة، وبيان ما لها من تأثر وتأثير، وإيضاح مناهج العلماء الأتراك في الإقراء، وإسهاماتهم في تحرير مسائل علم الفنِّ والأداء، والترجمة لنخبة من أعلامها النجباء، والتعريف بشيء من نتاجهم العلمي – المطبوع والمخطوط- في ميدان علوم القراءات.

خطة البحث:

ظهر – لي- أن أقسم البحث إلى: مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

- **المقدمة**: فتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهاج البحث.
- **المبحث الأول**: دخول علم القراءات إلى تركيا.
- **المبحث الثاني**: الحركة العلمية في تركيا العثمانية.
- **المبحث الثالث**: منهاج علماء القراءات الأتراك في التلقي والإقراء.

(3) هذا البحث منشور ضمن مجموع بحوث المؤتمر العالمي الأول للقراءات (القراءات القرآنية في العالم الإسلامي- أوضاع ومقاصد) الذي نظمه مركز الإمام أبي عمرو الداني= =للدراسات والبحوث القرائية المتخصصة في مدينة مراكش- المغرب بتاريخ: 26-28 جمادى الآخرة 1434هـ/ 7-9 مايو 2013م، ومنشور – أيضاً- ضمن بحوث (ملتقى كبار القراء) الذي نظمه كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه بجامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية، بتاريخ: 1-3 محرم 1435هـ/ 4-6 نوفمبر 2013م.

• **المبحث الرابع**: أثر المدرسة التركية على غيرها.

• **المبحث الخامس**: أشهر علماء القراءات الأتراك.

• **الخاتمة**: وفيها أهم النتائج، والتوصيات.

• **فهرس المصادر والمراجع**.

منهاج البحث:

اجتهدت – في أثناء كتابة هذا البحث– بالالتزام بالمنهاج المتبع في كتابة البحوث العلمية، وقد راعيت فيه– قدر الإمكان– الإيجاز والاختصار، وانتقاء النصوص والآثار، وأذكر من ملامح منهاجي ما يلي:

• لم ألتزم بالترجمة لكل علم ذكرت له قولا، أو رأيا؛ لئلا أثقل البحث الصغير بالهوامش، واكتفيت بالإشارة إلى سنة وفاته بين قوسين؛ لأن جل أسماء الأعلام المذكورة من اللوامع، وكثيرة الورود على المسامع.

• وثَّقت كل معلومة بذكر المرجع، أو المصدر المنقولة منه.

• وقفت على كل المخطوطات المحال إليها، أو المنقول منها في البحث.

• عرَّفت بالمدن المذكورة في ثنايا البحث في الهامش؛ لأهمية ذلك في بيان حدود البحث.

• ذيلت البحث بفهارس تساعد على كشف محتوياته، والوصول إلى معلوماته.

• ختمت البحث بخاتمة، ذكرت فيها أهم النتائج، والتوصيات.

وقد واجهتني في أثناء إعداد – هذا– البحث؛ مشكلة شحِّ المعلومات عن علماء القراءات الأتراك، وعدم وجود مصادر لها؛ وكون أغلب مؤلفاتهم لا تزال مخطوطة؛ فاجتهدت في جمع أهم كتبهم المطبوعة والمخطوطة، وتحليل عباراتهم، والنظر في أسانيدهم.

وهذا البحث إنما هو دراسة موجزة عن هذه المدرسة القرآنية العريقة، والمقام لا يتَّسع للإسهاب والإطناب في ذكر أثرها، وجهود قرائها، وأحسب أن فيما أوردتُّه بيانًا لمكانتها.

وتبقى طبيعة العمل البشريِّ النقص والخلل، والتقصير والخطل، والاختلاف وارد بين الأجواد في اختراع المعاني الأبكار، وافتراع بنات الأفكار.

وفي الختام أسال الله ﷻ أن يجعلنا من أهل أصدق الكلام، والسائرين على منهاج خير الأنام، والمستمسكين ظاهرا وباطنا بتعاليم الإسلام.

***

المبحث الأول

دخول علم القراءات إلى تركيا

يرتبط ظهور العلوم الشرعية والعربية وانتشارها – في أيِّ قطر– بدخول دين الإسلام إليه، وعند ظهور نواة دولة العثمانيين في الأناضُول بقيادة (أرطغرل)، وابنه عثمانَ من بعده؛ لم ينصرفوا إلى العلم والمعرفة بسبب

الانـشغال بالفتوحـات، والحـروب المـستمرة في كـل الجبهات، وانـشغال حكامهـا بتوسـيع رقعـة أرضـهم، وتثبيت دعائم ملكهم.

وظلَّـت العلـوم الإسـلامية، والمعـارف الثقافيـة متركـزة في حـاضرات الإسـلام الكـبرى، وحواضـنه العظمى – كبغداد، والكوفة، والبصرة، ودمشق–، وكل من رغب في طلب العلم وتحصيله؛ ارتحل إليها، وقـصد الشيوخ فيها.

– وهذا جليٌّ في تـراجم أعيـان الطَّبقتـين الأولى، والثانية من علماء الدولة العثمانية، كما في كتاب (الشَّقائق النُّعمانية) لطاشْ كُبْرى زادهْ (ت968هـ)[4].

ولاشكَّ أن حركة علم القـراءات في بـلاد الأتـراك ظهرت متـأخرة عـن غيرهـا، وذلـك نتيجـة حداثـة عمـر الدولة، ولكن مع اتِّساع رقعة الدولة الجديدة، وازدياد قـوة الإمارة الوليدة؛ بدأ العلماء بالارتحال إليها، والإقامـة فيهـا، ومن أمثلة أوائل المقرئين الـراحلين: الـصائن أبـو عبـد الله البصريُّ، الذي ترجم له الحـافظ الـذهبي (ت748هـ) بقوله:

(المقرئ الضَّرير، سكن الرُّوم، وتصدَّر للإقـراء، وقصده الطلبة، قدم في شبيبته دمـشق؛ فقـرأ بالروايـات على المنتجَب الهمـذاني، وتفقَّـه عـلى مـذهب الـشافعي، وأضر في أثناء عمره، دخل الروم، وقد شاخ؛ فقرأ عليـه الشيخ وحيد الدين– إمام الكَلاسة–، وسألته عنه؛ فأثنى على معرفته ودينه، وقال: اسمه محمـد، تـوفي سـنة أربـع وثمانينَ وستِّمائة)[5].

– والمراد ببلاد الرُّوم: (اسم لآسيا الصُّغرى عند العرب، وهي البلاد العظيمة التي انتقلت نهائيا إلى حوزة المـسلمين في خـتم المائـة الخامـسة باسـتيلاء الـسلاجقة عليها)[6]، وتعرف –أيضا– باسم (تركيا)، ومما يدلُّ عليه قول ابن بطوطة الطَّنجي (ت779هـ) في رحلته:

(وقصدنا برَّ التركيَّة – المعـروف بـبلاد الـرُّوم–، وإنما نسبت إلى الرُّوم؛ لأنَّها كانـت بلادهـم في القـديم، ومنهـا الـرُّوم الأقـدمون واليونانيـة، ثـم اسـتفتحها المسلمون)[7].

وقـد أخـذت حركـة القـراءة والإقـراء في أرض الأتراك بالشُّيوع والانتشار بعد رجوع من ارتحل للأخذ عن شيوخ الأمصار، ومن أمثلة أولئك الأخيار: رجـبُ بن إبراهيم القرميُّ، والذي ترجم له الإمام ابن الجـزري بقوله:

(شيخ القراءة في بُورصةَ، رحل إلى سِيْواسَ، وقرأ على محمد بن محمود الخبَّازي، ورجع فأقام بقَـصْطَمُونيَّة،

(4) انظره: (ص6– 13).

(5) معرفة القراء، للذهبي (2/ 689).

(6) معجم الخلافة الشرقية، لـ. كـي لـسترنج (ص159)، وانظـر: معجم البلدان، للحموي(3/ 98).

(7) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، لابن بطوطة (2/ 160).

ثمَّ بورصة؛ حتى مات في سنة خمس وتسعينَ وسبعمائة، تلا عليه بالسَّبع جبريل القصطموني، وكان فاضلا حسن الاستحضار)[8].

ومنهم- أيضا-: مؤمن بن علي بن محمَّد الروميُّ - تلميذ الإمام ابن الجزري-، وقد أثنى عليه بقوله:

(وكان من أصحابي الذين رحلوا إليَّ، وقرأ عليَّ جميع القرآن العظيم بالقراءات العشر في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، وكان مبرَّزًا في هذا العلم مقدَّما فيه؛ مع الدين والصلاح والورع، قرأ عليه ببلاد الروم خلق، وانتفع به في هذا العلم جماعة، وقرأ عليه بالقراءات العشر كثيرون)[9].

ولكن يبقى الحدث الأجلى، والأثر الأسنى في مسيرة علم القراءات في الديار التركية هو:

رحيل إمام المقرئين، وخاتمة المحققين محمد ابن الجزريِّ إليها سنة (798هـ)، واتِّصاله بالسلطان العثماني بايزيد بن مُراد بن أورخان (791-805 هـ) في مدينة بُورصة[10].

وقد أكرم السلطانُ العثماني الإمامَ ابن الجزري، وقرَّبه، وعظَّم شأنه؛ فتحفَّل الإمام ابن الجزري لنشر علم القراءات، والحديث، وانتفع به طلاب العلم، وأَخَذَ عنه جماعة كثيرون القراءات العشرِ[11]، وألَّف مدونته الكبرى كتاب النشر، ونظْمَه الطيِّبة، وغيرهما، يدلُّ على ذلك قوله في ختم كتاب النشر:

(وهذا آخر ما قدر الله جمعه وتأليفه من كتاب (نشر القراءات العشر)، وابتدأت في تأليفه في أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمدينة بورصةَ، وفرغتُ منه في ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة، وأجزتُ جميع المسلمين أن يروُوه عني بشرطه)[12].

وقوله- أيضا- في جامع أسانيده:

(ولما قدَّر الله بالرجوع، ولم يمكِّني من العَوْد إلى بلادي؛ شرعت في تأليف كتاب (نشر القراءات العشر)، ونظمِه في أرجوزة سمَّيتُها بـ (طيِّبة النشر)، وحفِظها جماعة كثيرة، وقرأ عليَّ بمضمونها خلقٌ، وبقيت في تلك الديار سبع سنينَ...)[13].

---

(8) غاية النهاية، لابن الجزري (1/ 283).

(9) جامع الأسانيد، لابن الجزري (ص53)، وانظر: غاية النهاية له (2/ 324).

(10) مدينة تقع في الشمال الغربي لتركيا المعاصرة بالقرب من بحر مرمرة، وترد في بعض كتب التاريخ والطبقات باسم: (بروسا)، و(بروسة)- أيضاً-، وكانت تعتبر العاصمة السياسية والثقافية الأولى للعثمانيين قبل الآستانة. انظر: تاريخ الدولة العلية= =العثمانية، أ. محمد فريد بك (ص137)، ونزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، لمحمود مقديش (2/ 11).

(11) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاش كبرى زاده (ص16، 25).

(12) (2/ 469).

(13) (ص57).

وقد تحوَّل مسير رحلة الإمام ابن الجزريِّ بعد وقوع فتنة الطاغية المغوليِّ تيمُورلَنْك في أوَّل سنة (805هـ)، وهزيمته السلطانَ العثماني بايزيد[14]، وقد عَلِمَ تيمورلنك بوجود ابن الجزريِّ؛ فأرسل له من يأخذه إليه علىٰ غاية من الإجلال والتعظيم، وطَلَبَ منه أن يكون معه في مملكته؛ ليُؤخذ عنه كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ[15].

وتنقل الإمام ابن الجزري بعد وفاة تيمورلنك سنة (807هـ) بين عدَّة بلدان؛ حتى استقرَّ به المقام في مدينة شيراز – قصَبة بلاد فارس–[16]، وكانت وفاته سنة (833هـ)[17].

وقد تجلَّى– مما سبق إيراده موجزًا– أثر الإمام ابن الجزري في نشر علم القراءات من طرق الشاطبية، والدرة، والطيبة وأصولهن في أرض الأتراك، وأنَّ أوائل قارئي كتاب النشر وطيِّبته كانوا من أهل تلك الديار.

ثمَّ بدأ – بعد ذلك – صرحُ المقرئين الأتراك بالعلوِّ والظُّهور، وأضحى لهم شأن وحضور؛ خصوصًا بعد حدثين مهمين في مسيرة الدولة العثمانية، وهما:

• فتح العثمانيين للقسطنطينيَّة على يد محمد الفاتح سنة (857هـ)، وأُطلق عليها بعد الفتح اسم (إسْلامبول، أو الآسَتانة)، وأصبحت عاصمة السلطنة العثمانيَّة.

• دخول مصرَ تحت حكمهم سنة (923هـ)، والذي بدأ بعدهُ رحيل بعض العلماء المصريِّين– ومنهم مشايخُ الإقراء – إلى مركز الخلافة الجديد[18].

وسيتضح – ذلك – جليًّا عند الحديث عن تأثر علماء الأتراك بغيرهم، وأثرهم في غيرهم.

***

المبحث الثاني

الحركة العلمية في تركيا العثمانية

إنَّ الدولة العثمانية – منذ قيامها – كانت دولة دينيَّة تستند إلى الشَّريعة الإسلاميَّة، وقد كان الطابع الديني الإسلامي بمثابة السِّمة الواضحة في تشريعات الدَّولة، وفتوحاتِها.

وقد انماَزَ الحكام العثمانيون – بعد تثبيت دعائم سلطتهم، وركاز ملكهم– برعاية العلم والمعرفة، وإكرام العلماء، واستقطابهم من الأمصار.

وكان أغلبُ العلماء العثمانيِّين في الفترة الأولى من عمر الدولة من النازحين من البلاد ذات الحضارة

(14) انظر: غاية النهاية، لابن الجزري (2/ 247–251)، الشقائق النعمانية، لطاش كبرى زاده (ص26، 29).

(15) انظر: جامع الأسانيد، لابن الجزري (ص59–60).

(16) انظر: معجم البلدان، للحموي (3/ 370).

(17) انظر: غاية النهاية، لابن الجزري (2/ 251).

(18) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، أ. محمد فريد بك (ص164، 193).

الإسلامية العتيقة، ومع تقدم عمر الدولة؛ أصبح جلُّهم من الأتراك العثمانيِّين الذين تخرَّجوا في المعاهد العلميَّة في مركز الخلافة العثمانيَّة[19].

وقد وُصِفَ كثيرٌ من السلاطين والوزراء بحبِّهم للعلوم والمعارف، وبروزهم فيها، **من ذلك**:

ما جاء في سيرة محمد الفاتح (855-886هـ)- السلطان السابع في سلسلة آل عثمان-: أنَّه كان على معرفة واسعة بالآداب، والرِّياضيات، والفلك، والكيمياء، وكان عالما بالفلسفة الإسلاميَّة، ومحيطا بالفلسفة اليونانيَّة، وكان ضليعا في اللُّغة العثمانيَّة، والعربيَّة، والفارسَّية من لغات المسلمين، مجيدًا للاتينيَّة، واليونانيَّة، والعبريَّة من لغات الأعداء.

وكان يعقدُ المجالس والدروس العلميَّة في قصره، ويحضرها العلماء والشعراء، ويديرها بنفسه[20].

وقد حَرَصَ العثمانيُّون على تأسيس المدارس، والمعاهد التي تُعِدُّ الموظفين الدينيِّين من العلماء، والقضاة، والمدرِّسين، وقاموا بإجراء إصلاحيَّات واسعة النِّطاق في عهد التَّنظيمات، واقتباس بعض النُّظم والأساليب العصريَّة؛ مع الإبقاء على الصِّفة الإسلاميَّة.

ووضعت في المدارس المناهجُ، وحدِّدت العلومُ والموادُ في كل مرحلة تعليميَّة، واستُعمِلَ نظامُ الامتحانات؛ فلا ينتقل طالب من مرحلة إلى اللَّاحقة؛ إلَّا بعد إتقانه لعلوم المرحلة السَّابقة.

ويرجعُ تاريخُ تأسيس (المدارس العثمانية) إلى أوائل أيام قيام الدَّولة، ويُذكر أنَّ السلطان أورخانَ (726-761هـ) أوَّلُ من أنشأ مدرسة نموذجية في الدَّولة العثمانية، وسار على منهاجه سلاطين الدولة.

وجرت العادة أن تُبنى المدارس بجوار المساجد، أو ضمن ملحقاتها؛ فطلبة العلم بها يبيتون، وفي دور العمارة يأكلون، وفي المساجد للدرس يجلسون.

ثم أُنشئت مدارسُ متخصِّصة تدرَّسُ فيها العلوم المختلفة، وقُسِّم الطلبةُ فيها إلى مراحل تعليميَّة ودرجات، والأساتذةُ إلى رُتب وفئات.

وقد بلغ نظامُ المدارس كمالهُ في عهد السلطان محمَّد الفاتح (855-886هـ)، واتَّخذ شكله النهائيَّ في عهد السلطان سليمان القانونيِّ (927-974هـ)، واستمرَّ نظامُ المدارس زُهاء أربعمائة سنة بدون تغيير كبير[21].

ويؤكِّد بعض الباحثين: أنَّ الآستانةَ - عاصمة الأتراك العثمانيين- أوَّلُ بلد شرقيٍّ يَعرِفُ المطابع

(19) انظر: الدولة العثمانية في التاريخ الحديث، د. إسماعيل ياغي (ص 88- 89).

(20) انظر: العثمانيون في التاريخ والحضارة، د. محمد حرب (ص187-188).

(21) انظر: الدولة العثمانية المجهولة، د. أحمد آق كوندر، د. سعيد أوزتوك (ص628-629).

الحديثة[22]، ففي عهد السلطان مصطفى الثَّاني (1106-1115هـ) تمَّ إدخال المطبعة، وتأسيس دار طباعة في الآستانة العليَّة بعد إقرار المفتي، وإصداره الفتوى بذلك مشترطًا عدم طبع القرآن الشريف خوفًا من التحريف، كما كان من آثار السلطان محمود الأول (1143-1168هـ) تأسيسُ أربع كتبخانات، ألحقها بجوامع: آيا صُوفيا، ومحمد الفاتح، والوالدة، وغلطة سَراي[23].

ومن أوفى ما يقالُ في النشاط العلمي في العهد العثماني ما ذكرهُ الباحث واللُّغوي الكبير، الدكتور محمود الطَّناحي (ت1419هـ) رحمه الله، حيث قال:

(ومهما يكن من أمر؛ فقد وَاكبَ نشاطَ سلاطين آل عثمانَ في الجهاد والفتوح نشاط آخرُ في العلم والكتب، وآية ذلك: أنَّ كل سلطان، أو صَدْر أَعْظمَ كان يحرص على أن يبنيَ بجوار المسجد مدرسةً، ومكتبةً تابعتين له، وملحقتين به.

ولما كان الناس على دين ملوكهم؛ فقد اقتدى بالسلاطين في ذلك الوزراءُ، ومشايخُ الإسلام، وعلى ذلك.

ولعلَّ هذا التنافس في جمع المخطوطات، وإنشاء المكتبات بهذا الحشد الكبيرِ في استانبول؛ كانَ مبْعثه رغبة سلاطين آل عثمانَ، والوزراء، ومشايخ الإسلام، والوجهاء، أن يكون لاستانبول تلك المكانة التي كانت لدمشقَ عاصمةِ الأمويِّين، وبغدادَ عاصمة العباسيِّين، ومصرَ عاصمة الفاطميِّين والأيوبيِّين، والمماليك- هكذا يقول بعض الدَّارسين والمحلِّلين-؛ أمَّا أنا فإنِّي أَرى أنَّ هذا -كلَّه- من تسخير الله بعض عباده لحفظ العلم وبقاء الكتب.

ولعل كثيرا من الذين جمعُوا المخطوطات، وأنشأوا لها الخزائن والمكتبات؛ لم يخطر ببالهم عاصمةُ كذا، وهل نظنُّ أن امرأةً تركيَّةً من الفضليات اللَّائي جمعن المخطوطات، وأنشأن المكتبات، كانت تفكِّر في مثل هذا الذي يذكرهُ المحلِّلون؟ إنَّها عناية الله، وتسخير الله، وكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلِقَ له.

عَلى أنَّ اللَّافت للنَّظر – حقًّا- أنَّ المخطوطات العربيَّة، ليست توجد في استانبول وحدها- العاصمة القديمة لتركيا- كما هو الشأن في المخطوطات التي تقتنيها الدُّول أن تكون في عواصمها -فقط-؛ فإنَّك واجدٌ مخطوطات كثيرة في غير استانبول من أنحاء تركيا -كلِّها- شرقاً وغرباً، وشمالاً وجنوباً....

وهكَذا امتلأت خزائنُ تركيا بالمخطوطات العربيَّة التي تنافس في جمعها السلاطين، والوزراء، ومشايخ الإسلام، ووجهاء الناس؛ حتى النساء، جمعُوها

(22) انظر: تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، د. محمد العوفي (ص 48).

(23) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، أ. محمد فريد بك (ص319، 326).

من البلاد التي طالها حكمهم، ثمَّ حَفِظُوها، وصانُوها- كما يصونُ كرام الأبناء ودائعَ الآباء، وهذا الحفظ، وتلك الصِّيانة قامت بهما تركيا العثمانية(الخلافة)، وتركيا العلمانيَّة (الجمهوريَّة) سواءٌ بسواءٍ.

وليس فضل الأتراك العثمانيِّين على اللسان العربي، وعلى الفكر العربي محصوراً – فقط- في هذا القدر الكبير من المخطوطات العربيَّة التي جمعوها وحفظوها؛ بل قد جاءنا منهم خير كثير: جاءنا منهم أعظمُ وأجمعُ ما كُتِبَ في علم أحوال الكتب، أو قوائم الكتب (الببليوغرافيا العربية)، وهو كتاب: (كشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفنون) لمصطفى بن عبد الله - المعروف بالحاج خليفة، أو حاجي خليفة، المولود باستانبول سنة (1017هـ)، والمتوفَّى بها سنة (1067هـ) - وهذا الكتابُ من أوسع ما بأيدي الباحثين- اليوم- من الكتب المؤلَّفة في استقصاء ذكر المؤلَّفات في الإسلام، وأنفعها في بيان أحوال الكتب، ولهذا الكتاب قيمةٌ كبرى في رصد حركة التَّأليف العربي، وتتبُّع مساره منذُ بداية التدوين؛ حتى القرن الحادي عشر الهجري، ومادته العلمية غزيرةٌ جدًّا؛ فقد ذكر نحو: (200) علم وفن، ونحو: (15000) عنوان كتاب، ونحو: (9500) مؤلِّف.

وجاءنا من تركيا العثمانيَّة - أيضا- (الخطُّ العربي)، هذا الفنُّ الجميل الذي يعدُّ مَعلما بارزاً من معالم الإبداع الفنيِّ عند المسلمين، وخاصيَّة حضاريَّة ينفردون بها عن سائر الشُّعوب)[24].

ولاشكَّ أنَّ النشاط العلمي قد فتر وقلَّ؛ مع بدء ضعف الحكام، وكثرة الخلافات بينهم، والبعد عن المنهاج الذي قامت عليه الدولة، وإهمال اللغة العربية، مما سببَّ وهَن جسد الدولة، وذهاب هيبتها، وتكالب الأعداء عليها[25].

أمَّا عن حركة علم القراءات العلمية، ومسيرة الإقراء العملية؛ فلم يكن الإقبال عليه في الديار التركية كبقية العلوم الأخرى، وكان القدح المعلَّى للعلوم الشرعية، والعقلية.

وهذا ما أشار إليه الشيخ حامد بن عبد الفتاح البالويُّ – من علماء القراءات الأتراك في أوخر القرن الثاني عشر الهجري - بقوله:

(...ولأنَّ علم القراءات العشرة المشهورة أعلى العلوم وأعظمها، وقبلة الإسلام، وإدام التَّفسير، وإحاطة جميعها من أولى فروض الكفاية، ولا تحصى فيه المؤلَّفة؛ فهو فنٌّ اهتمَّ به أسلاف العلماء، ولا يزيد الخوض فيه إلا شرفاً، وهذا العلم أحبُّ العلوم، وألذُّها إلى النفوس المؤمنة، يعرفهُ من ذاقه؛ لكنَّ أفاضل زماننا في أمثال ديارنا لم يمدُّوا أيديهم إلى كتبه، ولم يدارسوه؛

(24) مقالات الدكتور محمود الطناحي (324-331) بتصرف.

(25) انظر للمزيد: التاريخ الإسلامي، د.محمود شاكر (8/ 34).

فأسقطوه عن سلك المذاكرة ونسُوه، استنكفوا منه أم استعصبوه؟)[26].

وما ذكرهُ الشيخ البالويُّ لم يكن حصراً على الديار التركيَّة؛ بل كان سمةً ظاهرةً في أغلب الأمصار الإسلاميَّة، حيث قلَّ الإقبال على علم القراءات القرآنيَّة، ومع ذلك؛ فإنَّ الساحة كانت زاخرة بطلاب الفن - وإن قلَّ عددُهم بالمقارنة مع غيرهم من طلَّاب العلوم الأخرى-.

فمن الدِّلائل على ذلك:

قول الشيخ المقرئ يوسف أفندي زاده (ت1067هـ) في صدر رسالته حكم القراءة بالقراءات الشاذة:

(لما ظهر وشاع في عصرنا في بلدتنا القسطنطينيَّة المحميَّة- حُميت عن جميع الآفات والبليَّة- الإقراءُ بالشواذ من وجوه القراءات في المساجد، والجوامع، وفي مجالس الإقراء، والمحافل، والمجامع....)[27]، وهذا يدلُّ على نشاط حركة الإقراء عندهم، وكثرة طلاب الفن، وتنوع مصادر الرِّواية في التلقي؛ حيث توسَّعوا في الأخذ من المتواتر إلى الشَّاذ.

ومن الدلائل - أيضا-:

قولُ الشيخ محمد أمين أفندي- من رجال القراءات في القرن الثالث عشر الهجري -:

(...ثم إنَّ الإمام النِّحرير، والأستاذ الكبير- منبعَ الفيض المعنوي والصُّوري- الشيخ علي المنصوري، رحل في حدود سنة ثمان وثمانين بعد الألف من السِّنين إلى دار الخلافة العليَّة -حُميت عن الآفات والبليَّة؛ فتحفَّل لنشر علم القراءة على طريق مصر للطَّالبين؛ فلازم مجلسَه جمٌّ غفيرٌ من الآخذينَ الرَّاغبينَ..)[28].

***

المبحث الثالث

منهاج علماء القراءات الأتراك في التَّلقي والإقراء

انمازت المدرسة التركية بتعدد طرائق الإقراء، وتنوُّع مسالك التحرير والأداء، وكثرة التأليف والتصنيف، وفرض المقرئون الأتراك وجودهم، واتَّضح أثرهم وتأثيرهم؛ مع أنها مدرسة وليدة.

ويمكن إيجازُ منهاج علماء القراءات الأتراك في إقراء القراءات العشر الصُّغرى، وطرائق التلقي والأخذ عندهم؛ بما قاله أحد علمائهم، وهو الشيخ محمَّد أمين أفندي- من أعيان القرن الثالث عشر الهجري-؛ فقد أبان أشهر المسالك الأدائيَّة في الإقراء عند الأتراك، وطريقة وصُولها إليهم، ومن تصدَّر للإقراء بها، حيث يقول:

(26) زبدة العرفان في وجوه القرآن، لحامد البالوي (ص17).

(27) (ص 40).

(28) عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان، لمحمد أمين أفندي (ص6).

(واعلم أنَّ للجمع والترتيب في القراءات السبعة والعشرة بين القراء الحذَّاق المهرة، وكذا في طريق التقريب في أقطار المسلمين في الجمع والترتيب، طريقين بالتلقي والقبول:

الأوَّل: المسمَّى بطريق إسلامبول، والثَّاني: بطريق مصر موسوم، وأصول كل منهما بين أئمَّة القراء متبينٌ ومعلوم.

وكلا الطريقين مقبول عند أهل الأداء ومتبع، ولقد كان الطريق الأول مشهورا بين المشايخ المتقدِّمين بطريق التيسير، والثاني بطريق الشاطبية بين النحارير؛ لأنَّ القاعدة في الأول: أن يُتَّخذَ التسيير والتحبير أصلًا، ويُضَمُّ إليهما ما في الشّاطبية والدَّرة أداء ونقلًا، والأصل في الطريق الثاني: اتخاذ الشاطبية والدَّرة أصلًا، وضمُّ ما في التيسير والتحبير إليهما؛ موافقًا لأصول المشايخ النبلاء، ثمَّ اشتهر الأول: بعد حدود ألفٍ بطريق إسلامبول موسومًا، والثَّاني: بطريق مصر شايعًا معلومًا.

وسببُ تسمية الأول بطريق إسلامبول بين الأئمة النقاد والفحول: أنَّ صهرَ الشيخ ناصر الدين الطَّبْلاوي (ت966هـ)، وأخصَّ تلاميذه المتَّفَقَ على فضله عند كل ناقل وراوي، الأستاذ المحقق المقري أحمد المسيري المصري؛ لما رحَلَ إلى دار الخلافة العليَّة؛ قاصدًا لنشر الفيوضات الجليَّة؛ بالتماس الصَّدر الشَّهيد النبيل - المعروف بمحمَّد باشَا الطَّويل-، وتوطَّن بالمدينة المنسوبة إلى جناب أبي أيوب الأنصاري - عليه رضوان الباري-، وصار إمامًا بالجامع المنسوب إلى السيد المشار إليه، تصدَّرَ لنشر علم القراءة لمن لازم مجلسه بأتمِّ التَّوقير، وأقرأَهُم على طريق كتاب التَّيسير، وعلى طريق الدُّرة والطَّيبة وتقريب النَّشر الكبير؛ إلى أن انتقل سنة ستٍّ وألف إلى رحمة الملك الغفور، ودُفِنَ خارج تربة الوزير المذكور؛ فانتشرت تلك الطريق منه في دار الملك وسائر بلاد الرُّوم، فمُذْ تلك الأيام اشتهرت طريقته بطريق إسلامبول بينَ الأئمة الفهوم.

وسببُ تلقيب الطَّريق الثَّاني بطريق مصر بين الأئمة الأخلاف، في هذه الأزمنة بلا خلاف: أنَّ الآخذين المسندين عن إمام الفنِّ ابن الجزريِّ علم القرآن على طريق الشاطبية، بالترتيل والإتقان تفرَّقوا في البلاد الإسلامية، وقَطَنَ كثير منهم في الحرمين المحترمين، وبلاد اليمن، وإقليم المغرب، والديار المصرية والشَّامية؛ فأقرؤوا جماعة بهذا التَّرتيب المعتاد، ونشروا علم الوجُوهات في تلك البلاد.

ثمَّ بعد سنينَ تصدَّر في مصر لإقراء كلام الرب الغنيِّ؛ الشيخ الكبير شحاذةُ اليَمنيُّ - وهو من الآخذينَ من الشيخ ناصر الدين الطبلاويِّ، وللشيخ أحمد المِسِريِّ في درجة الإسناد مساوي-؛ فأقرأ جماعة كثيرة على هذا الطريق بأتمِّ التحقيق والتدقيق؛ فانتشر طريقه بين المصريِّين والمغاربة، وصارت سيرته إلى الأقطار ذاهبة،

واشتهر ذلكَ الطريق بطريق مصر منذ تلك الأعوام، وانتشر بذلك الاسم إلى يوم القيام.

ولقد أخذ بعضُ رجال طريق إسلامبول طريقَه؛ حين رحلوا حاجِّين إلى تلك البلاد، أخذ التَّبرك - كما هو عند الأعلام معتاد -؛ فكلا الطَّريقين مأخوذان بالأخذ والمشافهة، مسلسلاً معَنْعناً عن إمام الفنِّ ابن الجزريِّ ملقَّناً.....

ثمَّ إنَّ الإمام النِّحرير، والأستاذ الكبير- منبعَ الفيض المعنوي والصُّوري- الشيخ علي المنصوري، رحل في حدود سنة ثمان وثمانين بعد الألف من السِّنين إلى دار الخلافة العليَّة - حُميت عن الآفات والبليَّة -؛ فتحفَّل لنشر علم القراءة على طريق مصر للطالبين؛ فلازم مجلسه جمٌّ غفيرٌ من الآخذين الرَّاغبين، فأقرأهُم بكمال الإتقان والتوضيح، وألَّف كتبًا حاويةً عَلى ما اختاره من الوجوه؛ فصَار في هذا الفن من أصحاب الترجيح؛ فشاع كلا الطريقين في بلاد الروم، الأوَّل: موسوماً بطريق إسلامبول، والثَّاني: بطريق مصر- كما هو عند أهل الفنِّ متواتر معلوم-، ولكل من الطَّريقين مسالكُ معتبرة بأخذ بعض الوجوه، وترك بعضها على مختار المشايخ البررة، فيخالف بعضُ صاحب المسلك بعضًا في بعض الفروع من الوجوه، فالبعض يعملُ بظاهر عبارات المآخذ المعتبرة على ما به المتقدِّمون صرَّحوه، والآخر يعمل بالأحوط في الإقراء، ويتركُ ما فيه ضعف واضطراب عند أهل الأداء:

والمشهور من المسالك المأخوذة في هذه البلاد في كلا الطريقين: مسلكان مأخوذان على السَّداد، ففي طريق إسلامبول: مسلكُ صاحب الائتلاف الشيخ عبد الله - المعروف بيوسف أفندي زادهْ-، ومسلك الشيخ أحمد الصُّوفيّ - كما قرأ وأفاد -.

وفي طريق مصر: مسلكُ صاحب المتقن الشيخ محمد النَعَيميّ -الشَّهير بكتَّاني زادهْ-، ومسلكُ الشيخ عطاء الله النَّجيب -الذي منَّ الله عليه بالشَّهادة-)[29].

وانتشر عند الأتراك- أيضًا- إقراء القراءات من طريق الطَّيبة وأصلها كتاب النشر؛ بل إنَّهم فاقُوا غيرهم فيها؛ فجدَّدوا في تحرير أوجهها، وتنقيح طرقها، وأسَّسوا لهم مناهج فيها.

وقد تعدَّدت المدارس الأدائيَّة في تحرير القراءات من طريق الطيِّبة وأصلها، واختلفَت المذاهب في تقرير أوجهها، وحصر عددها.

- ومعلوم أن نشأة علم التدقيق والتحرير، والتحقيق والتقرير؛ كانت على يد الإمام ابن الجزري - أعظم ناشر للقراءات -، ففي ثنايا كتابه النشر أورد لبعض الأحكام تحريرات، وذكر لجملة من المسائل تقييدات، ثمَّ توسَّعَ بعض علماء الإقراء، وشيوخ الأداء

(29) عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان، لمحمد أمين أفندي (ص6-7) بتصرف.

مـن بعـده في هـذا البـاب، واختلفـت بيـنهم المنـاهج والأسباب، وتعـددَّت التـآليف، وتنوَّعـت التَّـصانيف؛ فأوائل المتكلِّمين من أمثال الإمام محمد النويري - شارح الطيِّبة - (ت857هـ) لا يخرجون في الغَالـب عـما نقلـه الإمام ابن الجزريِّ في نشره.

وعـلى هـذا المنهـاج سـار أغلـب المحـرِّرين؛ فتحريرات الشيخ علي المنصوري (ت1134هـ)- والتي تعتبرُ من أكثر مراجع المحرِّرينَ- لا يشيرُ فيها إلى رجوعه إلى الكتب التي أسند منها الإمام ابنُ الجزري طرقـه؛ إلَّا قليلاً جدًّا، وعلى الأخذ بمذهبه، والسَّير على دربه، سـار كثير من المحرِّرينَ؛ من أمثال:

الـشيخ عـلي المِيهـيِّ (ت1204هـ)، وإبـراهيم العَبيـديِّ (كـانَ حيًّاعـام1237هـ)، ومحمـد الخليجـيِّ (ت1389هـ)، وغيرهم.

ويمكن أن يُطلـقَ عَـلى هـؤلاء: (أتبـاع مدرسـة الشيخ المنصوريِّ)، والتـي تتميَّـز بـأنَّ جُـلَّ اعتمادهـا في التحريرات على نقل الإمام ابن الجزريِّ.

وقـد خـالف الـشيخ يوسـفُ أفنـدي زاده (ت1167هـ) منهـاجَ شـيخه المنـصوريِّ؛ فـسلك في تحريراته طريقًا سمَّاه الأخذَ بالعزائم لا بالرُّخص، وتـركَ ما فيه احتمالٌ؛ نحو ما ذكرَ ابن الجزريِّ أنَّه قليل، أوليس عليـه العمـل؛ فـأدَّى ذلـكَ إلى تـرك كثـير مـن الأوجـه والأحكام- وإن كان في مجمل ما يأتي به من تحريرات على طريقة المنصوريِّ في الاعتماد على نقل ابن الجزريِّ، وعدم مراجعة الكتب التي أسند منها ابن الجزريِّ مادة نشره.

وكـذلك خـالفَ الـشيخ مـصطَفى الإزمـيريُّ (ت1155هـ) شيخَه يوسـفَ أفنـدي زاده في كثـيرٍ مـن المسائل والتَّقريرات؛ إذ إنَّه أكثر من الرجـوع إلى أصُـول النشر، ولم يعتمد على نقل ابـن الجـزريِّ؛ إلَّا في مواضـعَ يسيرة تركَ فيها ما وجدَهُ في الكتب، وممَّا يلاحظُ عليه أنه يُجري الأوجه - أحياناً - اعتماداً على نقل ابـن الجـزريِّ، وأحيانـاً عـلى مـا وجـده في الكتـب، ولـذلك خالفـت تحريراته من سبقه؛ فمنعَ أوجهًا لم يمنعهـا غـيره؛ فأنـشأ بذلك مدرسةً أخرى، اعتبُرت إلى الدَّقة أقرب، وبالحكم أصوب.

وأشهرُ من حملَ لواء هذا المنهاج، وسـارَ عليـه في الاحتجاج، وقوَّمَ ما كـان فيـه زلـل واعوجـاج، الإمـامُ محمد المتولِّي (ت1313هـ)، فقد توسَّع في الاعتماد على ما في الكتب المسندة، وتركَ الاعتماد على نقل ابن الجزريِّ في غالب تحريراته؛ فخالفَ الإزميريَّ في مسائل عديدة[30].

وقد أشار الشيخ عبدُ الله بن صالح الإسـلامبوليُّ (ت1252هـ) إلى أشـهر المـسالك الأدائيَّـة في تحريـر

(30) انظـر للمزيـد: مقدمـة تحقيـق مقـرب التحريـر، للخليجـي. د. إيهاب فكري، د. خالد أبو الجود (ص50-58)، وتـأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، للشيخ عبـد الـرازق موسى (ص37-40).

القراءات من طريق الطيبة وأصلها في الدِّيار التركيَّة بقوله:

(واجتمعت الطرق المأخوذةُ المقروءةُ – الآن- في(بلدنا) إلى ثلاثة مآخذَ، وهو: ما أخذَ أستاذنا الشهير بيوسف أفندي زاده، والأستاذ الشيخ المنصوريُّ، ثمَّ ظهرَ ما زعمه الإزميريُّ من المخالفة لأستاذه يوسف أفندي زاده، فجمعتُ الطُّرق الثلاثة؛ لئلا يُخْلَطَ بينهم)[31].

كما كان إقراء القراءات الأربع الزَّوائد على العشر شائعا عند الأتراك، ومن نماذج أسانيدهم في القراءات الشاذة: ما جاء في نصِّ إجازة الشيخ عثمانَ بن يعقوب الإسلامبوليِّ (ت1171هـ):

(وقرأتُ القرآن العظِيم جمعًا للسَّبعة من أوَّله إلى آخره على شيخي عمرَ أفندي، وقرأتُ عليه - أيضًا- جمعًا للعشرة من أوَّل القرآن إلى آخر سورة التوبة بمضمَّن الشاطبية والتيسير، والدرة والتحبير، وعاقني عن إكمال الختمة الثانية موتُه رحمه الله، ثمَّ أكملتُ العشرَ من أوَّل سورة يونس - على نبِّينا وعليه صلوات الله وسلامه- إلى آخر القرآن على شيخ مشايخ الإقراء الحاجِّ محمد أفندي- الإمام الأوَّل بجامع السُّلطان أحمدَ الأوَّل، والخطيب بجامع أبي الفتح المذكور، وقرأتُ عليه القرآن الكريم- أيضًا- بطريق الطَّيبة، وزدتُّ عليه فقرأتُ عليه للأربعة - وهم: محمَّد بن محيصن، ويحيى بن المبارك اليزيدي، والحسن البصري، والأعمش- من أوَّل القرآن، وجمعًا للأربعة عشر من قوله- تعالى-: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ﴾ (هود: 30) إلى آخر القرآن، وختمتُ بالأربعة عشر بجامع آيَا صُوفيا الكبير يوم الخميس سَابع عشرَ شهرِ رمضانَ سنة أربع وأربعينَ ومائة وألفٍ، فحمداً لله- تعالى- ثمَّ حمداً)[32].

ومِن أمثلة نتاجهم العلميِّ فيها:

كتاب: نور الأعلام بانفراد الأربعة الأعلام، للعلَّامة مصطفى الإزميري (ت 1155هـ)، وكتاب: الإفادة المقنعة في قراءات الأئمَّة الأربعة، للشيخ الوزير عبد الله بن باشا الكُوبْرِيلي (ت 1148هـ)، وكتاب: شرح الإفادة المقنعَة في قراءات الأربعة- للسَّيد هَاشم بن محمد المغربيُّ (ت1186هـ).

وقد كانَ للشيخ يوسف أفندي زاده (ت1167هـ) موقفٌ من إقرائها، حيث قال:

(لما ظهر وشاع في عصرنا في بلدتنا القسطنطينيَّة المحميَّة- حُميت عن جميع الآفات والبليَّة- الإقراء بالشَّواذ من وجُوه القراءات في المساجد، والجوامع، وفي مجالس الإقراء، والمحافل، والمجامع؛ أردتُّ أن أكتب

(31) مخطوط الجمع بين وجوه القراءات، للإسلامبولي لوحة (1/أ).

(32) مخطوط تحريرات الطيبة، لعثمان بن يعقوب الإسلامبولي (لوحة رقم:52).

وألخِّص مما قالهُ علماء الدين، وأئمَّة الإسلام والمسلمين في هذا الباب؛ طلباً للثواب، وصيانة لذلك الكتاب، وإنهاءً لذلك إلى جناب من له الأمر؛ حتَّى يردعَ من جعل ذلك ديدنهُ بما يليقُ به من الأمر....)[33].

وأمَّا عن مؤلَّفات الأتراك في علم التَّجويد؛ فهي محدودة، وقد نقد الشيخ محمَّد المرعشيُّ - الملقَّب بساجقلي زاده- (ت1150هـ) أهل زمانه في عدم اهتمامهم بعلم التَّجويد، حيث قال في مقدمة كتابه جُهد المقلِّ:

(... فهو فنٌّ اهتمَّ به أسلاف العلماء، ولا يزيدُ الخوض فيه إلَّا شرفًا؛ لكنَّ أفاضل زماننا في أمثال ديارنا لم يمدُّوا أيديهم إلى كتبه، ولم يدارسوه؛ فأسقطوه من سلكَ المذاكرة ونسوه، استنكفُوا منهُ أم استصعَبُوهُ؟ فعَمِلتُ فيه رسالة محتوية على عامَّة مسائله بعبارة سهلة خالية من مسامحات المصنِّفينَ...)[34].

وكلامهُ ﵀ يحملُ على عوَامِّ النَّاس؛ خُصوصًا مع فشوِّ اللُّغة التَّركية على حساب العربيَّة، وإلَّا فالاهتمامُ بعلم التَّجويد قديمٌ العهد عند الأتراك، ويلحظ القارئُ في شرح الجزريَّة، لطاش كبرى زاده (ت968) قوله:

(فالتمسَ منِّي بعضٌ من أعزَّة الإخوان، وطائفةٌ من أجلَّة الخلَّان، أن أشرح لهم شرحًا حالياً بالفوائد، وخالياً عن الزَّوائد...)[35].

ومنظومة المقدمة الجزريَّة لاقت حظوة عند العلماء الأتراك، ولا غرابةَ في ذلك؛ فإنَّ الإمام ابن الجزري نظمها في أرضهم[36]، ومن الدلائل على عنايتهم بها:

شرحُها بالتركيَّة، للشيخ محمد بن عمر- المعروف بقوردْ أفندي- (ت996هـ)، وترجمةُ نظمها إلى التركيَّة للشيخ محمد بن أحمد -الشهير بصُوفي زاده- (ت1024هـ)[37].

وبعد:

فهذه أبرزُ السمات والمعالم، والأوصاف والمراسم في منهاج شيوخ المدرسة التركية في التَّلقي الإقراء، والعرض والأداء.

***

المبحث الرابع

أثر المدرسة التَّركية على غيرها

ميلاد المدرسة التركية مرتبطٌ بقيام الدولة العثمانية، ومع اتِّساع رقعة الدولة، وازدياد قوتها، وحبِّ سلاطينها للعلم والمعرفة، ورحيل العلماء إليها؛ أصبحت

(33) حكم القراءة بالقراءات الشاذة، ليوسف أفندي زاده (ص 40).

(34) (ص106).

(35) (ص77).

(36) انظر: شرح المقدمة الجزرية، د. غانم قدوري (ص69-77).

(37) انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة (2/ 1799).

الحركة العلمية في نموٍّ ونشاط، ومنها حركة علم القراءات - ولاشكَّ أن اليد الطُّولى في نشره بين الأتراك وغيرهم تعود للإمام ابن الجزري، أعظم ناشر للقراءات في عصره، فتلاميذه لا يحصون كثرة في الأمصار، وهم موزَّعون بين دمشق، ومصر، وأرض الحرمين، وبلاد الرُّوم، وما وراء النهر، وغيرها من الأقطار-.

وبعد ضمِّ العثمانيِّين لمصر سنة (923هـ)، وتحوُّل مصر من دولة إلى ولاية عثمانية؛ رحل بعض مشاهير علماء القراءات المصريِّين إلى مركز الخلافة الجديد بطلب مِن السَّلاطين.

ومن أوائل أولئك العلماء ارتحالا:

الشيخ أحمد المسيريُّ (ت1005هـ)، وقد أقرأ القراءات العشر الصغرى والكبرى في جامع أبي أيوب الأنصاري ﷺ بالآستانة، وكذلك الشيخ علي بن سليمان المنصوريُّ- شيخ القرَّاء بالآستانة- (ت 1134هـ)، وجلُّ أسانيد الأتراك في علم القراءات لابدَّ أن تمرَّ بهما[38].

وبعد إفادة الأتراك من غيرهم، أخذوا يفيدون غيرهم، معتمدين على تفوُّقهم العلمي، ونفوذ دولتهم السياسي؛ فقد كانت الخلافة العثمانية تضمُّ أكثر البلاد الإسلامية تحت سيطرتها، وبدأ الأتراك في إشَاعة أفكارهم، وإذاعة علومهم في الأمصار، ومنها البلاد العربية التي ضُمَّ أكثرها إلى الحكم العثمانيِّ في عهد السلطان سليمان القانونيِّ[39].

ومن صور تأثير علماء القراءات الأتراك:

العلامة مصطفى بن عبد الرحمن الإزميريُّ - نزيل مصر- (ت 1155هـ)، فقد كان صاحب مدرسة في تحرير وجوه القراءات، وتنقيح الطرق والروايات، وله أتباع ومقلِّدون، وقد لاقت مؤلفاته عناية من علماء القراءات المصريِّين، فهذا الإمام محمد المتوليُّ- العالم المحقِّق، والمحرِّر المدقِّق (ت1313هـ) جعل الإزميريَّ أسوة له في التحرير، وسار على منهاجه في التقرير، وانطوى تحت مدرسته، ونقح آراءه، واعتمد على كتب الإزميري- بدائع البرهان، وعُمدة العرفان- في بناء مادة كتابه النَّمير (الروض النضير)، وأثنى عليه بقوله:

(وهو سيِّد من بحث في الشأن وبصَّر، وأجاد في القول وما قصَّر، من وقف على كلامه عرف فضله، وإنما يعرف الفضل من النَّاس ذووه، وناهيك برجل تصدى لتحرير كتابي النشر والطيبة- جميعا-، وهذه خصيصةٌ اختَص بها؛ فلم يزاحمه فيها أحد، فلله دره من عالم محقق، ضابط ثقة، وفوق الثقة بدرجات، قد أوضح المشكلات، وصير الخفيات؛ ببذله المجهود في طلب المقصود، فكان

(38) انظر- مثلا-: سنا الطالب لأشرف المطالب، للسيد هاشم المغربي لوحة (رقم 3، 4)، والسلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية. د. أيمن رشدي (ص112، 123)، وأوضح الدلالات في أسانيد القراءات، د. ياسر المزروعي (ص336، ص 512).

(39) انظر: التاريخ الإسلامي، د. محمود شاكر (5/ 31).

وجوده نعمة، وبقيت آثاره رحمة، فرضي الله عنه وأرضاه، وسقاه من الكوثر وأرواه، بما تطوَّل على الأمة بأولى ما تصرف إليه الهمَّة، فمن سره أن يكون من أهل التَّحقيق، والدراية والتدقيق؛ فليبادر إلى كلامه الوثيق النَّميق)[40].

وعلى منهاج المتولِّي في كتاباته، وأحكامه وتقريراته سار علماء القراءات إلى يومنا- هذا-.

ومن الأمصار التي كان لعلماء القراءات الأتراك فيها أثر سنيٌّ (تونس)، فهذا الشيخ هاشم بن محمد المغربيُّ الأريب، وتلميذ العلامة الإزميريِّ النَّجيب؛ رحل من تركيا إلى تونسَ سنة (1180هـ)، وألقى في الجامع الأعظم فيها دروسًا فِي القراءات والحديث، وأنفقَ من ماله على خدمة العلم الشريف وطلابه، ثمَّ عاد إلى تركيا في شهر صفر سنة (1181هـ)، ومكث مدة، ثم رجع إلى تونس مرَّة أخرى، وتوفِّي في السَّابع مِن ذي القعدة سنة (1186هـ)، ودُفِن فيها.

وقد أفاد منه طلبة العلم، وأجاز جماعةً منهم: الشيخ أحمد بن أحمد الشَّقانصيُّ القيروانيُّ (ت بين 1225، 1228هـ) أجازهُ بالقراءات من طريق الطَّيبة[41].

وفي تونس- أيضًا- تصدَّر الشيخ محمد ابن مصطفى قَارهْ باطاقْ الحنفي - من أصل تركيٍّ - (ت1197هـ) للإقراء في جامع الزَّيتونة، وأخذ عنه علم القراءات خلقٌ كثير، منهم الشيخ الشقانصي[42].

وكان لأحد علماء القراءات الأتراك، ورجال الدولة العثمانية العسكريين، يدٌ بيضاء على أهل (دمشق) في إعادة إحياء إقراء طيبة النشر وتعلميها؛ ألا وهو الشيخ: أحمد خُلوصي باشا- الشهير بحافظ باشا ابن السَّيد علي الإسلامبولي - (ت1307هـ) ، والذي كان يعمل مشيرًا في المعسكر العثمانيِّ[43]، فممن قرأ عليه القراءات بمضمَّن الطَّيبة:

الشيخ حُسين موسى شرف الدين المصري (ت1327هـ)، وكان الشيخ حسينٌ قد أخذ القراءات العشر الصغرى في مصر عن العلامة أحمد المتولي؛ فجمع بذلك بين طريقي مصر، وإسلامبول في التحرير والأداء، والشيخ عبد الله بن سليم المنجِّد الدمشقيُّ (ت1359هـ)[44].

---

(40) الروض النضير، للمتولي، تحقيق: د. خالد أبو الجود (ص118).

(41) انظر: عمدة القارئين والمقرئين، للشقانصي، تحقيق: د. عبد الرزاق بسرور (ص506، 507).

(42) انظر: المرجع السابق (ص 47، 48)، مقدمة تحفة البررة بقراءة الثلاثة المتممين للعشرة، لمحمد بن مصطفى، تحقيق: د. الهادي روشو (ص58-64).

(43) انظر ترجمته في: إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن، لإلياس البرماوي (2/ 27-28).

(44) انظر: القراءات وكبار القراء في دمشق، د. محمد مطيع الحافظ (ص 222، 254)، وأوضح الدلالات في أسانيد القراءات،=

يقول الشيخ علي الطنطاويُّ (ت1420هـ) رحمه الله في معرض حديثه عن أعلام القراء في دمشق:

(ومن القرَّاء: الشيخ أحمد دَهمان، والشيخ محمَّد الحُلواني، وقد جوَّدتُّ قراءتي عليه، والشيخ عبد الرَّحيم دِبْس وزيت، وولده الشيخ عبد الوهاب، وقد قرأتُ عليهما، والشيخ عبد الله المنجِّد، وهو أول من جمع في دمشق بين طريقي الشاطبية والطيبة، وكان أستاذه في الطَّبية حافظ باشَا -المشير العثماني-، فماذا يقول الذين يدَّعون الحكم العثماني استعمارًا، ويقرُنونه باستعمار الكفار؟...)[45].

ولعلماء القراءات الأتراك- أيضا- فضل في إحيائه في (اليمن)، فقد ذكر العلامة محمد بن علي الشوكانيُّ (ت1250) في معرض ترجمته لشيخه هادي بن حسين القارنيِّ الصَّنعانيِّ أنه:

(ولد سنة (1164هـ) بصنعاء، ونشأ بها، فحفظ القرآن، ثمَّ تلاه بالسَّبع على بعض مشايخ صنعاء؛ فقدم بعضُ الغُرباء المبرَّزين في القراءات، وهو الشيخ عليُّ بن عثمان بن حجر الرُّوميُّ، فتلاه عليه بالسبع من أوله إلى آخره، وبرع صاحبُ الترجمة في هذا الشأن، وصار -الآن- منفردًا بهذا العلم، وشيخًا لغالب القراء من أهل صنعاء، منهم من تلا عليه بالسبع، ومنهم من تلا عليه ببعضها، وله خبرة كاملة بشروح الشاطبية، وغيرها من كتب الفنِّ، وهو أحدُ شيوخي في التلاوة، وأخذتُ عنه في شرح الجزرية...)[46].

ويتبيَّنُ- بعد هذه الإطلالة الوجيزة- ما لعلماء القراءات الأتراك من مكانة عزيزة، وما أوردتُّه من جهودهم في نشر هذا العلم؛ إنَّما هو سيبٌ من جود، وقليل من كثير.

ومما ينبغي الإشارة إليه، والتنبيه عليه: أنَّه مع انتشار موظفِّي الدولة العثمانية ورجالاتها في حاميتها في الأمصار، وخصوصًا في البلاد العربية، وتعميم المصاحف التي طبعتها الدولة برواية حفص عن عاصم؛ أدَّى ذلك إلى فشوِّ رواية حفص على حساب قراءة أهل ذلك البلد، ومعلومٌ أنها الرواية المقروء بها عند الأتراك، ومن دلائل ذلك: ما ذكره الشيخ عبد الفتاح البالويُّ في مقدمة كتابه زبدة العرفان، حيث قال:

(فخطر – ببالي- أن أكتبَ فيها الكلمات المختلفة على رواية حفص، وأبيِّنَ ما يخالفها، وأتركَ ما يوافقها تسهيلاً لإخواننا؛ لأنَّها مشهورة في أمثال ديارنا...)[47].

=د. ياسر المزروعي (ص518).

(45) ذكريات الشيخ علي الطنطاوي (1/ 206)، وانظر: القراءات وكبار القراء في دمشق، د. محمد مطيع الحافظ ص (223، 254).

(46) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (2/ 319) بتصرف يسير.

(47) (ص16)، وانظر: جهد المقل، لساجقلي زاده (ص116-117).

والكلُّ يسلِّمُ بأنَّ انتشار روايـة حفـص في العـالم الإسلامي هو من آثار نفوذ السُّلطة العثمانيـة، وطـبعهم المـصحف وفـقَ روايـة حفـص، وكلَّـما قويـت حاميـةُ العثمانيين في قُطْر؛ كان تـأثيرهم أظهـرَ فيـه، وخاصَّـة في النواحي العلمية والثقافية.

وقد بيَّن الدكتور محمد مطيع الحافظ هذا الأثر في دمشق في القرن العاشر بقوله:

(نظـراً لأنَّ بـلاد الـشَّام، ومـصـر، والحجـاز؛ أصبحت تابعة للخلافة العثمانيَّة، فالقضاة والعلماء منهم الواردون إلى دمشق يتلون رواية حفـص؛ فبـدأت هـذه الرِّواية تنتشرُ بدمشق، واهتمام الأتراك بالفقه والتصوِّف، وعـدم قيـامهم ببنـاء المـدارس؛ جعـل عـدد القـرَّاء المتخصِّصين يَقِلُّ عمَّا كان عليه في القرون الماضية)[48].

وبقيت بعضُ الـبلاد التـي لم تـصل إليهـا سـلطة العثمانيِّين على موروثها القرائـيِّ، وفي بيـان ذلـك يقـول العلامة محمد الطَّاهر بن عاشور(ت 1393هـ):

(والقـراءات التـي يُقـرأ بهـا- اليـوم- في بـلاد الإسلام من هذه القراءات العشر هي: قراءة نافع برواية قـالون في بعـض القطـر التونـسي، وبعـض القطـر المـصـري، وفي ليبيـا، وبروايـة ورش في بعـض القطـر التونسـي، وبعـض القطـر المـصـري، وفي جميـع القطـر الجزائري، وجميع المغرب الأقصَى، وما يتبعهُ من الـبلاد، والسُّودان.

وقراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع الـشرق من العـراق، والـشَّام، وغالـب الـبلاد المـصريَّة والهنـد، وباكستان، وتركيا، والأفغان، وبلغني أنَّ قراءة أبي عمرو البصري يُقرأ بها في السُّودان المجاور مصر)[49].

***

المبحث الخامس

أشهر علماء القراءات الأتراك

حفلَ عصر الدولة العثمانية بكوكبة مـن المقـرئين الأتراك المحقِّقين، والعلماء المدقِّقين، ويصعبُ حـصرُهم في بحث صغير، ويتعسرَّ جمعُهم في مؤلَّف يسير، ويتأكَّـدُ ذلكَ لكلِّ من أجال النَّظر في الكُتب التي ترجمت لعلـماء الدولة العثمانيَّة، وأرَّخت لرجالاتها، مثل كتاب: الشقائق النُّعمانيَّة في علـماء الدولـة العثمانيـة، لطـاش كـبرى زاده (ت968هـ)، وكتاب: هديَّـة العـارفينَ أسـماءُ المـؤلِّفينَ وآثـارُ المـصنِّفينَ، لإسـماعيل باشـا البغـدادي (ت1339هـ).

وقـد اخـترتُ الإشـارة - في هـذا المبحـث- إلى كوكبة من أولئك الأعلام اللوامع، ممَّـن يكثـر ورودهـم على المسامع؛ مع التسليم بشحِّ المعلومات عـن بعـضهم، واجتهدتُّ في جمع ما استطعتُ إليه سبيلا، واهتديتُ إليه

(48) القـراءات وكبـار القـراء في دمـشق، د. محمـد مطيـع الحـافظ (ص189).

(49) التحرير والتنوير، لابن عاشور (1/ 62).

دليلا، وسأورد تراجمهم حسب الترتيب الأبجدي:

1. أحمد الصُّوفي القسطمونيُّ (ت1172هـ).

لم أعثر له على ترجمة – في حدِّ بحثي- إلَّا من خلال مجيء اسمه في بعض أسانيد القرَّاء الشاميِّين، والتي تبيَّنَ منها قراءته على الشيخ محمَّد أفندي – الشهير بجَلَبي أفندي-، وقراءةُ الشيخ حسين الفَهميِّ الوَدِّينيِّ عليه[50]، والقسطمونيُّ نسبة إلى مدينة قسطمونية[51].

وقد كان رحمه الله رئيسًا للقرَّاء في وقته، وله مسلكٌ أدائيٌّ مشتهر يُنسب إليه، وهو من الآخذين بطريق الإسلامبوليِّين في التحرير، وذكر صاحب عمدة الخلَّان أنه توفِّي سنة (1172هـ)[52].

2. حامد بن عبد الفتاح البالُويُّ (ق 12هـ)[53].

هو الشيخ حامد بن الحاج عبد الفتاح البالُويُّ، نسبة إلى بلدة (البالُو) بالقرب من ديار بكر[54]، من علماء القراءات الأتراك في أواخر القرن الثاني عشر الهجريِّ، ومن الآخذين بمسلك الإزميريِّ في التحرير، من مؤلَّفاته:

كتاب زبدة العرفان في وجوه القرآن (مطبوع) – وعرض فيه القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدُّرة، وهذا الكتاب عمدةٌ عند الأتراك إلى اليوم في إقرائهم، وقد شرحه شيخه محمد أمين أفندي في كتاب وسمهُ بـ: عمدة الخلَّان إيضاح زبدة العرفان –.

3. ساجقلي زاده (ت1150هـ)[55].

هو الشيخ محمد بن أبي بكر المرْعَشيُّ – المعروف بساجقلي زاده، و(ساجقلي) لفظةٌ تركيَّةٌ معناها ذو هَدَب، و(زاده) لفظة تركية معناها الأصيل[56]، وهو لقبٌ لكثير من العلماء الأتراك-، والمرعشي نسبةٌ إلى بلدة مَرْعَشَ[57]، كان من أهل العلم المتفنِّين الجامعين بين العلوم والمعارف، والمكثرينَ في التأليف، من آثاره:

كتاب جهدُ المقِلِّ في علم التجويد (مطبوع)،

(50) انظر: السلاسل الذهبية، د. أيمن رشدي (ص112)، وأوضح الدلالات، د. ياسر المزورعي (2/ 517).

(51) مدينة في شمال الأناضول على بعد 100 كم عن البحر الأسود. انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية، أ. محمد فريد بك (ص139).

(52) انظره: (ص7).

(53) انظر للمزيد: عمدة الخلان (ص3)، ومقدمة تحقيق زبدة العرفان، د. مصطفى آقدمير (ص5-8)، وتأملات حول تحرير العلماء للقراءات المتواترة، للشيخ عبد الرازق موسى (ص39).

(54) ولاية من ولايات الأتراك، تقع إلى الشمال من الحدود السورية،= =أما في القديم فكانت تطلق على مساحة واسعة مركزها ديار بكر. انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص66)، ومعجم الخلافة الشرقية، لـ. كي لسترنج (ص 114، 140).

(55) انظر للمزيد: معجم المؤلفين، لعمر كحالة (12/ 14)، ومقدمة تحقيق جهد المقل، د. سالم قدوري (ص 11-38).

(56) انظر: المعجم التركي العربي (4/ 37، 4/ 565).

(57) مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم، تقع في جنوب تركيا المعاصرة. انظر: معجم البلدان، للحموي (5/ 107)، ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (3/ 1259).

وكتاب: ترتيب العلوم (مطبوع)، ورسالة في كيفيَّة أداء الضَّاد (مطبوع)، وكتاب: تهذيب القراءات العشر (مخطوط)، وغيرها.

4. طَاش كُبرى زاده (ت 968 هـ)[58].

هو الشيخ أبو الخير، عصامُ الدين أحمد بن مصطفى بن خليل -المعروف بطَاشْ كُبرى زادهْ-،كان من مشاهير الموسُوعيِّين والمؤرِّخين العثمانيِّين، ولد في بورصة، ونشأ في أنقرة، وتأدَّب وتفقَّه، وتنقَّل في البلاد التُّركية مدرِّسا للفقه، والحديث، وعلوم العربيَّة، ووليَ القضاء بالقسطنطينيَّة سنة (958هـ)، وقد كُفَّ بصره سنة (961هـ)، وكانت وفاتُه سنة (968هـ).

من أشهر آثاره:

كتاب الشقائق النُّعمانيَّة في علماء الدولة العثمانيَّة (مطبوعٌ)، وقد انتهى من إملائه سنة (965هـ) بالقسطنطينيَّة، يقول عنه الإمام تقيُّ الدين التميميُّ (ت1010هـ):

(وهو كتاب لطيف، صنَّفه بعد أن كف بصرهُ، وهو دالٌّ على وَسَع اطِّلاعه على أخبار النَّاس، وأحوال الأفاضل، ودالٌّ على قوة الحافظة؛ لأنَّ أكثرهُ متلقَّفٌ من أفواه الرُّواة، ونقَلة الأخبار؛ من غير كتاب يستمدُّ منه، ويعتمدُ عليه؛ لأنَّ الديار الرُّوميَّة ليس لها تاريخ يجمع علماءها، وأوصاف فضلائها، وما أحوجها إليه، وما أقلَّ رغبة أهلها في علم الأدب)[59].

وكتاب مفتاح السَّعادة ومصباح دار السِّيادة (مطبوع)، وشرح المقدمة الجزريَّة (مطبوع)، وكتاب تحفة العرفان في أوقاف القرآن (مخطوط)، وكتاب في القراءات الثلاثة المتمِّمة للعشرة (محقق في رسالة علمية).

5. عبد الله باشا الكُوبْريلي (ت1148هـ)[60].

هو الشيخ المحدِّث الشاعر المجاهد المقرئ عبدالله باشا بن الصَّدر مصطفى باشا بن الصَّدر محمَّد باشا الكُوبْريلي- بضمِّ الكاف، وسكون الباء، وكسر الرَّاء، بعدها ياء ساكنة[61]، ومعناها: صاحب الجسور، أو صانع الجسور، وقد كان لأسرة(الكوبريلي) شأن في التأريخ العثماني-[62]، تلقى القراءات عن الشيخ علي بن سليمان المنصوري، وأحمد بن عمر الأَسقاطي، وأحمد بن أحمد

(58) انظر للمزيد: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للتميمي الغزي (2/ 108-109)، والأعلام، للزركلي (1/ 275)، ومقدمة تحقيق شرحه على المقدمة الجزرية، د. محمد سيدي محمد الأمين (ص13-17)، وغيرها.

(59) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدين التميمي (2/ 109).

(60) انظر للمزيد: الإفادة المقنعة في قراءات الأئمة الأربعة لوحة (3/ أ)، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي (2/ 34).

(61) شرح الإفادة المقنعة في قراءات الأئمة الأربعة، للسيد هاشم المغربي لوحة (2/ ب).

(62) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص290).

البقري، وكان رجلا قياديًّا؛ فقد تولى عدَّة مناصب في الدولة، وتُوفِّي شهيدًا في محاربة العجم سنة (1148هـ)، من مؤلَّفاته في علم القراءات:

كتاب الإفادة المقنعة في قراءات الأئمة الأربعة (محقق في مشروع علميٍّ في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة)، وشرحه السيد هاشم بن محمد المغربي، ولا يزال الشرح مخطوطًا.

6. عبد الله بن صالح الأيوبيُّ (ت1252هـ)[63].

هو الشيخ الواعظ عبد الله بن محمد بن صالح الأيوبيُّ، كان من العلماء المتفنِّنين، وُلِدَ وعاشَ في دار الخلافة (استانبول)؛ ولم يخرج منها إلا مرة واحدة للحج.

وكان الإمام الأول في جامع أبي أيُّوب الأنصاريِّ ﷺ باستانبول، وتصدَّى لتدريس العلوم المختلفة في الجامع؛ فعرف بالأيوبيِّ نسبة إليه، وتولَّى مشيخة القرَّاء في عصره، قال ابنه محمد أمين أفندي - صاحب عمدة الخلَّان-:

(وتوفِّي جناب والدي، وسندي، وشيخي ليلة الخميس سابعَ ربيع الآخر سنةَ اثنتين وخمسين وألف)[64]، من مؤلَّفاته:

كتاب لوامع البدر في بستان ناظمة الزُّهر (محقق في رسالة علمية)، وكتاب الجمع بين وجوه القراءات (مخطوط)- وهو كتاب في تحريرات الطَّيبة، بناه على الجمع بين مسالك المنصوري، ويوسف أفندي زاده، والإزميري في التحرير-.

7. محمَّد النُّعيميُّ (ق12هـ).

هو الشيخ أبو طاهر محمد بن مصطفى بن إبراهيم بن أحمد النَّعيميُّ- المعروف بابن الكَتَاني-[65]، وليس هناك مزيد معلومات عنه؛ إلا أنَّ اسمه يرد في بعض الأسانيد، التي يتبين منها قراءة الشيخ حسين الفهمي الوَدِّيني عليه، ولابن الكتاني مسلكٌ أدائيٌّ مشتهر يُنسب إليه، وهو من الآخذين بطريق المصريين فِي التحرير[66]، ويوجد له مؤلَّف موسوم بـ: (متقن الرواية في علوم القراءة والدراية) فرغ من تأليفه سنة (1161هـ)بمدينة القسطنطينيَّة[67]، ولا يزال الكتاب مخطوطا.

8. محمَّد أمين أفندي(ق 13هـ)[68].

هو الشيخ أبو العاكف محمد أمين أفندي

(63) انظر للمزيد: الأعلام، للزركلي (4/ 131)، ومقدمة تحقيق كتابه لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، د. أحمد الحريصي (ص60-66).

(64) انظر للمزيد: عمدة الخلان (ص3)، وزبدة العرفان (ص413).

(65) مخطوط متقن الرواية، لابن الكتاني لوحة (264/ ب).

(66) انظر: السلاسل الذهبية، د. أيمن رشدي (ص112)، وأوضح الدلالات، د. ياسر المزروعي (ص516).

(67) انظر: متقن الرواية، لابن الكتاني لوحة (264/ ب).

(68) انظر للمزيد: عمدة الخلان (ص 2-3)، وتحفة الأمين لوحة (1/ أ)، وزبدة العرفان (14-15)، وهداية القاري، للمرصفي (2/ 704).

- الشهير بعبد الله أفندي، ونجل الشيخ عبد الله ابن صالح الأيوبي-، كان عالمًا بالقراءات وسائر العلوم الدِّينية، وعمل مفتيًا في مدينة (توقَات)[69]، ومدرسًّا في مدرسة (خاتونية) سنة(1173هـ)، **وشيخًا للإقراء في وقته في استانبول**.

أخذ علم القراءات عن والده، والشيخ يوسف أفندي زاده، ومن أشهر تلاميذه: حامد بن عبد الفتاح البالويُّ، من مؤلَّفاته:

عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان (مطبوع) - وهو شرح مبسوط لكتاب زبدة العرفان، لتلميذه البالويّ-، وكتاب: تحفة الأمين في وقوف الكتاب المبين (يحقق في قسم القراءات بجامعة أمِّ القرى من قبل باحثتين).

9. محمد بن جعفر الأماسيُّ (ت 1044هـ)[70].

هو الشيخ محمد بن جعفر بن إلياس الأَماسيُّ - الشهير بأولياء أفندي-، والأماسي نسبة إلى مدينة أماسيا[71]، ولد سنة (971هـ)، ورحل إلى استانبول، وقرأ على الشيخ أحمد المسيري المصري، وهو أول الأتراك أخذًا عن المصريِّين، وأول رئيس للقرَّاء في دار الخلافة (استانبول).

وكان ذا علم وزهد؛ حتى لقب بأولياء محمَّد أفندي، وإمامًا للسلطان أحمد خان الأول، ولثلاثة سلاطين بعده.

تُوفِّي الشيخ الأماسي سنة (1044هـ)، ومن تلاميذه الآخذين عنه الشيخ شعبان بن مصْطفى أفندي -خطيب جامع آيا صوفيا- (ت1097هـ).

10. مصطفى بن عبدالرحمن الإزميريُّ (ت1155هـ)[72].

هو العلامة المطَّلع مصطفى بن عبد الرحمن ابن محمد الإزميري الرومي الحنفي، نزيل مصر، و(الإزميري) نسبة إلى مدينة إزمير[73]، من أشهر أعلام القراءات والتحريرات بعد الإمام ابن الجزري، أخذ عن الشيخ يوسف أفندي زاده، والشيخ أحمد حجازي، والشيخ عبد الله باشا الكوبريلي، وغيرهم.

(69) مدينة تقع في شمال شرق تركيا، انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص139)، ومعجم الخلافة الشرقية (ص 174).

(70) انظر للمزيد: زبدة العرفان (ص401)، والسلاسل الذهبية (ص 112).

(71) مدينة تقع في شمال شرق الأناضول في الجزء الآسيوي لتركيا، انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص123)، ومعجم الخلافة الشرقية (ص 174).

(72) انظر للمزيد: الأعلام، للزركلي (8/ 138)، ومقدمة تحقيق تحرير النشر، د. عبد الله الجار الله (ص38-44)، ومقدمة تحقيق تحرير النشر، تحقيق د. خالد أبو الجود (ص20-21)، والسلاسل الذهبية (ص 126-127)، وهداية القاري في تجويد كلام الباري للمرصفي (2/ 729).

(73) مدينة تقع في غرب الأناضول في الجزء الآسيوي لتركيا، ومن المدن الرئيسة فيها، انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (ص123)، قصة الحضارة (6/ 274).

ومن أشهر تلاميذه: أحمد الرشيديُّ، والسيد هاشم المغربيُّ، وكانت وفاته رحمه الله في مصرَ سنة (1155هـ)، من مؤلَّفاته:

كتاب عمدة العرفان في وجوه القرآن (مطبوع)، وكتاب: بدائع البرهان على عمدة العرفان (مطبوع) - وهو شرح للكتاب السَّابق-، وكتاب: تحرير النَّشر، أو إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة (مطبوع)، وكتاب: نور الأعلام بانفراد الأئمَّة الأربعة الأعلام في القراءات الشاذة (محقق في مشروع علمي في كلية القُرآن الكريم بالجامعة الإسلامية)، وكتاب: تقريب حصول المقاصد في تخريج ما في النَّشر من الفوائد(مخطوط).

11. هاشم المغربي (ت1186هـ)[74].

هو العلامة السَّيد هاشم بن محمد المغربيُّ، فقيه، مقرئ، محدِّث، من علماء مدينة (إزمير) التركية، أخذ القراءات العشر الكبرى من طريق الطيِّبة عن الشيخ مصطفى الإزميريِّ بالقسطنطينية، والشيخ مصطفى ابن أحمد الخليجيِّ - نزيل دمشق -[75]، ورحل إلى تونس مرَّتين، وأقرأ فيها، وبها توفِّي، ودُفن سنة (1186هـ).

يقولُ عنه تلميذه أحمد الشَّقانصيُّ:

(وارتحل رضي الله عنه بسبب هذا العلم وغيره، وطاف البلاد شرقًا وغربًا، وقرأ على مشايخ أجلَّة بالمغرب، ومصر، والشام، وقسطنطينية العُظمى، وغيرها؛ فحصلت له الرياسة التامَّة في علوم القرآن، بحيث تضرب إليه أكباد الإبل...)[76].

من مؤلَّفاته في علم القراءات: كتاب: سنا الطَّالب لأشرف المطالب في تحريرات الطيِّبة (محقق في مشروع علمي في قسم القراءات بجامعة أم القرى في مكة)، وكتاب: شرح الإفادة المقنعة في قراءات الأربعة (مخطوط)، وغيرهما.

12. يوسف أفندي زادهْ (ت1167هـ)[77].

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنَّان الحنفي الرومي - المشتهر بيوسف أفندي زادهْ، وبعبد الله حِلْمي-، عالم جليل متفنِّن، أخَذَ القراءات العشر عن والده شيخ القرَّاء محمد بن يوسف الأماسي، والشيخ علي بن سليمان المنصوري، واتَّصل بالسلطان أحمد، والسلطان محمود فعرفَا قدرهُ.

وكانت وفاته رحمه الله في الآستانة سنة(1167هـ)، وله أكثرُ من ثلاثين مؤلَّفا، أكثرها رسائل في القراءات، والتفسير، والحديث، ومن أشهر آثاره في علم القراءات:

(74) انظر للمزيد: عمدة القارئين والمقرئين، للشقانصي (ص 46، 47 - 506، 509).

(75) انظر: مخطوط تحريرات السيد هاشم المغربي لوحة (4/ أ).

(76) عمدة القارئين والمقرئين (ص506).

(77) انظر للمزيد: الأعلام، للزركلي (4/ 129)، ومقدمة تحقيق حكم القراءة بالقراءات الشواذ، د. عمر حمدان (ص7-18)، وأوضح الدلالات، د. ياسر المزروعي (ص 515).

كتاب الائتلاف في وجوه الاختلاف (مطبوع)، ورسالة في بيان مراتب المدِّ في قراءات الأئمَّة العشرة (مطبوع)، ورسالة في حكم القراءة بالقراءات الشواذ (مطبوع)، ورسالة في أجوبة على عدة مسائل فيما يتعلَّق بالقراءات(مطبوع)، ومرشد الطلبة في تحريرات الطيبة(مخطوط)، وغيرها.

وبعد: فرحمَ اللهُ ﷻ أولئك الأعلام الألبّاء، والمقرئين الأجلاء، فقد كانوا أسوة حسنة، وقدوة مستحسنة في خدمة كتاب الله الشريف، ونشر علم القراءات المنيف، ولاشكَّ أنَّ المقام لا يتَّسع للإسهاب في حصرهم، والإطناب في ذكرهم، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

***

الخاتمة

إن خدمة القرآن الكريم وعلومهِ؛ لم تنقطع منذ أن أنزل الله كتابه العزيز، على الرَّسول المصطفى الإبريز.

وخدمة القرآن شرف يخصُّ الله به من يصطفيه من عباده الأخيار، وقد كان لعلماء الدَّولة العثمانيَّة نصيب زاخر، وحظٌّ وافر، من الإسهام في خدمة كتاب الله ونشر قراءاته، وتجويد ألفاظه.

وبعد إفادة القراء الأتراك من المدارس الأدائيَّة الأخرى-لاسيَّما المدرسة المصرية بعد دخول القطر المصري تحت الحكم العثماني، ورحيل المقرئينَ إلى دار الخلافة-؛ ظهرَ أثرهم في غيرهم، وأصبح زمامُ التأثير بأيديهم؛ فكانت الصدارة لهم في التنقيح والتحرير، والتصحيح والتحبير.

وانماز نتاجهم العلمي بالتحقيق والتدقيق، والتنوع في التأليف؛ فخلَّفوا أثرا جليًّا في مسيرة الإقراء، وخلَّدوا أسماءهم في أسانيد القرَّاء.

ومع أفول شمس الخلافة العثمانية، وقيام دولة تركيا العلمانية؛ فإنَّ كثيرًا من معالم تلك المدرسة اندرست، ولكن وبعد سنين عجاف مرَّت؛ بدأت الحركة القرآنيَّة تتعافى يسيرا؛ مع رجوع الصحوة الدينيَّة إلى تركيا، ونموِّ النشاط القرآني، وإنشاء الأقسام الأكاديميَّة المتخصِّصة في علوم القرآن في بعض الجامعات التركيَّة.

وبعد هذا العرض السريع لهذه الحِقبة الزمنية؛ فإنِّي أُوصي بأهمية جمع تراجم رجال الإقراء الأتراك، وإخراج كتبهم، والتَّنقيب عن إرثهم الذي لا يزال أكثره مخطوطا، ومُنبثًّا في المكتبات والخزائن التركية العامَّة والخاصَّة؛ فإنَّها المورد في تحصيل تراجمهم، وإخراج كتبهم، وكذلك ضرورة البحث العلمي في تاريخ المدارس القرآنية الحديثة، وبيان مناهجها، وسماتها، وأثرها على بعضها.

والمرجوُّ من كل من تكرم بمطالعة هذا البحث، أن يعفو عما طغى به القلم، أو زلَّت في بعض مواضعه

القدم، والعذر الذي هو أوسعُ عند أهل العرفان، أنَّ الإنسان محل السهو والنِّسيان، وآخرُ دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين،،،

***

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

الإفادة المقنعة في قراءات الأئمة الأربعة. الكوبريلي، عبد الله بن باشا. نسخة مكتبة جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، رقم الحفظ (688)، قراءات.

تحفة الأمين في وقوف الكتاب المبين. أفندي، محمد أمين. نسخة خطية في مكتبتي الخاصة.

تحفة العرفان في أوقاف القرآن. زاده، طاش كبرى. نسخة دار الكتب المصرية، رقم الحفظ (502) تفسير.

الجمع بين وجوه القراءات. الأيوبي، عبد الله بن محمد. نسخة دار الكتب المصرية، رقم الحفظ (5003) قراءات.

سنا الطالب لأشرف المطالب. المغربي، السيد هاشم. نسخة مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز بجامعة أم القرى، رقم الحفظ (497) قراءات.

شرح الإفادة المقنعة في قراءات الأئمة الأربعة. المغربي، السيد هاشم. نسخة مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، جامعة أم القرى، رقم الحفظ (1191).

عمدة الخلان في إيضاح زبدة العرفان. أفندي، محمد أمين. نسخة خطية في مكتبتي الخاصة.

متقن الرواية في علوم القراءة والدراية. ابن الكتاني، نجم الدين أبو طاهر وأبو عبد الله محمد بن موسى. نسخة من دار الكتب المصرية، رقم الحفظ (228) قراءات.

مرشد الطلبة إلى إيضاح وجوه بعض الآيات القرآنية من طريق الطيبة. زاده، يوسف أفندي. نسخة من دار الكتب المصرية، رقم الحفظ (577) قراءات.

ثانياً: المطبوعات:

إستانبول حضارة الخلافة الإسلامية. لويس، برنارد. ترجمة: سيد رضوان، ط2، الرياض: الدار السعودية، 1402هـ.

الإسرائيات والموضوعات في التفسير. أبو شهبة، محمد. ط4، القاهرة: مكتبة السنة، د.ت.

الأعلام. الزركلي، خير الدين. د.ط، بيروت: دار العلم للملايين. 2002م.

الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات. الدوسري، إبراهيم بن سعيد. الرياض: مكتبة الرشد، 1420هـ.

إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري. البرماوي، إلياس. ط2، المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان، 1428هـ.

أوضح الدلالات في أساتيد القراءات. المزروعي، ياسر. ط1، الكويت: مطبوعات وزارة الأوقاف الكويتية، 1430هـ.

بدائع البرهان على عمدة العرفان. الإزميري، مصطفى بن عبدالرحمن. تحقيق: مريم نجدلي، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1429هـ.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. الشوكاني، محمد بن علي. ط1، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1418هـ.

بلاد الترك في العصور الوسطى. عطا، زبيدة. د.ط، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.

التاريخ الإسلامي. شاكر، محمود. ط4، د.م: المكتب الإسلامي، 1421هـ.

تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى. الحويري، محمود. ط1،

القاهرة: المكتب المصري للمطبوعات، 2002م.

تاريخ الدولة العلية العثمانية. المحامي، محمد فريد بك. تحقيق: د. إحسان حقي، ط1، بيروت: دار النفائس، 1401هـ.

تاريخ القراءات في المشرق والمغرب. ولد أباه، محمد المختار. ط1، د.م: منشورات المنظمة الإنسانية للتربية والعلوم والثقافة، 1425هـ.

تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة. موسى، عبدالرزاق بن علي. ط1، المدينة المنورة: مطابع الرشيد، 1412هـ.

تحرير النشر. الإزميري، مصطفى. تحقيق: د. خالد أبو الجود، ط1، الرياض: أضواء السلف، 1428هـ.

تحرير النشر. الإزميري، مصطفى. تحقيق: د.عبد الله الجار الله، د.ط، طنطا، مصر: دار الصحابة، 1427هـ.

التحرير والتنوير. ابن عاشور، محمد الطاهر. د.ط، د.م: الدار التونسية، 1984م.

تحفة البررة بقراءات الثلاثة المتممين للعشرة. التونسي، محمد بن مصطفى خوجه. تحقيق: د. الهادي روشو، ط1، بيروت: دار ابن حزم، 1433هـ.

جامع أسانيد ابن الجزري. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد. تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، ط1، الرياض: مطبوعات كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه بجامعة الملك سعود، 1435هـ.

جهد المقل. زاده، ساجقلي. تحقيق: د. سالم قدوري، ط1، عمان، الأردن: دار عمار، 1422هـ.

حكم القراءة بالقراءات الشواذ. زاده، يوسف أفندي. تحقيق: د. عمر حمدان، أ. تغريد حمدان، ط1، عمان، الأردن: دار الفضيلة، 1425هـ.

الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات. عبد الرحيم، أحمد. د.ط، بيشة: طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن في محافظة بيشة، د.ت.

دار الطبقات السنية في تراجم الحنفية. الغزي، تقي الدين بن عبدالقادر التميمي. تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط1، الرياض: دار الرفاعي، 1403هـ.

الدولة العثمانية المجهولة. آق كوندر، أحمد؛ أوزتوك، سعيد. ط1، تركيا: وقف البحوث العثمانية، 2008م.

الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط. الصلابي، علي محمد. ط1، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 1421هـ.

الدولة العثمانية في التاريخ الحديث. ياغي، إسماعيل. ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1998م.

رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار). الطنجي، ابن بطوطة الطنجي. د.ط، الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، 1417 هـ.

الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير. المتولي، محمد. تحقيق: د. خالد أبو الجود، ط1، طنطا، مصر: دار الصحابة، 1427هـ.

زبدة العرفان في وجوه القرآن. البالوي، حامد بن عبد الفتاح. دراسة وتحقيق: د. مصطفى آتيلا آقدمير، رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة مرمرة باستانبول، إشراف: د. أمين إيشيق، 1999م.

السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري. أبو النصر، محمد عبدالعظيم. ط1، مصر: عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والإنسانية، 2001م.

السلاسل الذهبية بالأسانيد النشرية. رشدي، أيمن رشدي. ط1، جدة: دار نور المكتبات، 1428هـ.

شرح المقدمة الجزرية. قدوري، غانم. ط1، جدة: مطبوعات مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، 1429هـ.

شرح المقدمة الجزرية. زاده، طاش كبرى. تحقيق: د. محمد سيد محمد الأمين، ط1، المدينة المنورة: مطبوعات مجمع الملك فهد، المدينة، 1421هـ

شرح المقدمة الجزرية. زاده، طاش كبرى. تحقيق: أ. فرغلي عرباوي، ط1، مصر: مكتبة أولاد الشيخ، 2007م.

شرح تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم. الزيات، أحمد بن عبد العزيز. تحقيق: د. ياسر المزروعي، ط1، الكويت: طباعة مشروع القرآن الكريم في المساجد، 1429هـ

الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. زاده، طاش كبرى. د.ط، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

عمدة القارئين والمقرئين. الشقانصي، أحمد. تحقيق: د. عبد الرزاق بسرور، ط1، بيروت: دار ابن حزم، 1429هـ

غاية النهاية في طبقات القراء. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد. عني بنشره: ج. برجستراسر، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ.

الفتح العثماني للشام ومصر. متولي، أحمد. ط1، القاهرة: مكتبة الزهراء للإعلام العربي، 1414هـ.

الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط. مؤسسة آل البيت. د.ط، الأردن: مؤسسة آل البيت، قسم مخطوطات القراءات، د.ت.

فهرس الفهارس المطبوعة للمخطوطات العربية في تركيا. الشاهين، شامل. ط 1، د.م: د.ن، 1414هـ.

فهرس مخطوطات دار الظاهرية. السواس، ياسين محمد. د.ط، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة، 1405هـ.

القراءات وكبار القراء في دمشق. الحافظ، محمد مطيع. ط1، دمشق: دار الفكر، 1424هـ.

قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري. حميتو، عبد الهادي. ط1، المغرب: منشورات وزارة الأوقاف المغربية، 1424هـ.

قصة الحضارة. ديورانت، ووليام جيمس. ترجمة: د. زكي نجيب محمُود وآخرين، د.ط، بيروت: دار الجيل، 1408هـ - 1988م.

لطائف الإشارات لفنون القراءات. القسطلاني، أحمد بن محمد. تحقيق: د. خالد أبو الجود، ط1، مصر: مكتبة أولاد الشيخ، 2014م.

مذكرات الشيخ علي الطنطاوي. الطنطاوي، علي. ط1، جدة: دار المنارة، 1405هـ.

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. البغدادي، عبد المؤمن ابن عبد الحق. ط1، بيروت: دار الجيل، 1412هـ.

المشرق بتصحيح سند الإقراء في المشرق. العصيمي، صالح بن عبد الله. ط1، د.م: مطبوعات جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين، 1430هـ.

مصر العثمانية. زيدان، جرجي. تحقيق: د. محمد حرب، د.ط، مصر: دار الهلال، د.ت.

معجم البلدان. الحموي، شهاب الدين. د.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1399هـ.

المعجم العربي التركي. أوغلو، عبد اللطيف، وآخرون، د.ط، بيروت: د.ن، 1402هـ.

معجم المؤلفين. كحالة، عمر رضا. د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد. ط3، بيروت: عالم الكتب، 1403هـ.

معرفة القراء الكبار. الذهبي، محمد بن أحمد. تحقيق: بشار معروف، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1404هـ.

مقالات الدكتور محمود الطناحي. الطناحي، محمد محمود. ط1، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1422هـ.

نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار. مقديش، محمود. تحقيق: علي الزواري، ومحمد محفوظ، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988 م.

النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد. تحقيق: علي الضباع، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ.

هداية القاري إلى تجويد كلام الباري. المرصفي، عبد الفتاح. ط1، المدينة المنورة: دار الفجر الإسلامية، 1421هـ.

هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. البغدادي، إسماعيل باشا. ط1، بيروت: وكالة المعارف، مكتبة المثنى، 1314هـ.

ثالثاً: المراجع الإلكترونية:

موقع الجامعة الإسلامية – دليل الرسائل العلمية:

http://www.iu.edu.sa/deanships/GraduateStudies/theses/Pages/default.aspx

موقع المكتبة الشاملة:

http://shamela.ws/index.php/main

موقع جامعة أم القرى- دليل الر سائل العلمية:

https://uqu.edu.sa/amawad/ar/175978

موقع مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث:

http://www.almajidcenter.org/ar/

***